

رجل آخر

● هو حذيفة بن مُحصِن يذهب لملاقة رستم لما طلب مرة أخرى المشاورة قبل الحرب.

دخل حذيفة خيمة رستم وهو راكب فرسه.. فصاح به رستم لينزل عن الفرس.

فقال حذيفة فى هدوء: ولما.. ولما النزول أيها الرجل.. ألا أستطيع أن أحدثك وأنا فوق صهوة جوادى، لسانى طوع إرادتى.. وسيفى معى أينما كنت.

فقال رستم: لماذا لم يأتى رسول الأمس؟

فقال حذيفة: ذاك رأى أميرنا - سعد بن أبى وقاص فهو يحب أن يعدل بيننا فى الشدة والرخاء وهذه نوبتى.. فماذا تريد؟

قال رستم: إطالة المدة فالوقت غير كاف.

فقال حذيفة بحزم وشدة: ليس لكم إلا ثلاث بدأت بالأمس، وصمت رستم وخرج حذيفة من الخيمة كما دخل رافعاً سيفه والفرس ينظرون إليه فى غيظ وغضب مكتوب.

لله دركم يا رجال الإسلام.



رجل ثالث

● أرسل رستم للمرة الثالثة أن يرسل إليه سعداً رجلاً ليفاوضه فأرسل إليه فى هذه المرة الصحابى الجليل المغيرة بن شعبة.. والذى دخل على رستم بمثل ما دخل ربيعى وحذيفة حتى وصل سريره فربط فرسه بعمود ثم جلس بجواره.. والجميع يتلملمون غيظاً وحنقاً وغضباً ولم يستطيعوا أن ينفسوا عن غضبهم إلا بقولهم.. انزلوه عن سرير الملك؟

فتنظر إليهم المغيرة بنظرة كلها سخرية لما أمره أن ينزل عن سرير الملك.. ثم قال لهم:

- ماذا دهاكم أيها القوم.. قد كنا ييلفنا عنكم العقول والرأى ولكن لا أرى قوماً أسفه منكم.. إنا معشر العرب لا يستبد بعضنا ببعض فظننت أنكم مثلنا.. تسوسون قومكم كما نساس لكنى عرفت الآن أن بعضكم عبيد لبعض، وقد دعوتهم فكان من الأجدر أن تعدوا لى أرفع مكان عندكم.
فتصايحوا.. السيف.. السيف.

فقال المغيرة: إذا يدخل من قتل منا الجنة ومن قتل منكم النار ويظفر من بقى منا بمن بقى منكم.

وها نحن فى زماننا هذا نصبح عبيد لبعضنا ويستبد بعضنا ببعض.. فانتصروا علينا وهزمونا وأصبحنا غناء كغناء السيل.

رجل يلبى صرخة امرأة

● هذه المرأة فى مدينة عمورية والتي بينها وبين مدينة الخلافة آلاف الأميال.. هذه المرأة الحرة والتي إختطفها أحد الجنود ودخل بها إلى حصن عمورية الذى يصعب على أى فاتح أو غازى الدخول إليه مهما حاول ومهما حاصر ذلك لأن حولها حصن منيع قوى ضخم هذا الجندى الحقيقير أراد من هذه المرأة الحرة العربية المسلمة أن تخضع له فتقوم على خدمته والزواج منه وهى التى تعلم أنها حرة مسلمة وهو نجس مجوسى.. وعارضت بشدة وبشموخ وإباء ما يأمرها به.. فما كان منه إلا أن لطمها على وجهها الحر بصفعة حقيرة.. جاهل جهول يصفع امرأة مأسورة لا حول لها ولا قوة.

تصرخ المرأة طالبة النجدة من أهلها ومن عزها.. وامعتصماه.. وامعتصماه..

ضحك منها هذا الجاهل الحقود ساخراً وهو يقول لها:

- وأين معتصمك هذا منك الآن.. إنك فى أحصن مكان فى الدنيا وإذا أتى معتصمك هذا فسيلقى حتفه على أسوار حصون عمورية فليأتى معتصمك هذا..

وما هى إلا سويعات حتى حملت الرياح هذه الإستغاثة وهذا النداء وهذه الصرخة من قلب هذه المرأة إلى آذان وقلب المعتصم أمير المؤمنين فى بغداد.

فجرد من أجل هذه الصرخة جيشاً جراراً بدء في بغداد وكانت
مقدمته على أبواب عمورية ونهايته في بغداد.

ودخل الجيش عمورية وحررت المرأة المسلمة وكما ضربها هذا الجاهل
بالصفقة على وجهها، أتى به لتصفعه على وجهه كما صفعها أمام أمير
المؤمنين وأمام جند الإسلام وأمير المؤمنين يقول:

- هل أدبت لك حقك الذي في رقبتي.

وهي تقول: نعم يا أمير المؤمنين.

ويطلب أمير المؤمنين منها الدعاء وتتمتع عمورية بالإسلام وبنور
الإيمان.

فكم من الصرخات من الأمهات والبنات والشيوخ والأطفال ممن يثنون
تحت عجلات الجرافات أو جنازير الدبابات أو الطلقات المجنونة من كل
آليات الحرب العفنة العدو .. ومن قلب السجون .. ولا مجيب فليس بيننا
الآن معتصم يقول هل وفيت لك حقك يا أختاه وآليات حربنا صدأت في
ججورها .. العدو رافع رأسه.



قدوة

● ما فعل المعتصم هذا إلا لأنه تعلمه من قدوته الرسول ﷺ في هذه الواقعة مع يهود المدينة وعندما كان سوق المدينة بحى اليهود وقد جلست امرأة مسلمة إلى تاجر يهودى لتبتاع منه حاجياتها.. وقام يهودى جاهل ليسخر منها وحجابها الذى تستر به ما حرمه الله فربط طرف ثوبها من أسفل برباط رأسها فلما قامت واقفة إذا بزيل ثوبها يرتفع وتظهر عورتها.. فتصرخ وهى تقول.. واسوأ تاه.. واسوأ تاه.. وامحمداه.. وامحمداه.. وامحمداه..

فأنتصر لها رجل من المسلمين كان بالقرب منها بالسوق وعلا هذا اليهودى فقتله.

فعلاه جماعة من اليهود فقتلوه.

وكان لابد من هبة لحماية أعراض المسلمين وكان فى البداية تغير مكان السوق ونقله إلى حى من أحياء المسلمين وحصارهم وإجلاءهم عن المدينة جزاء لاعتدائهم على شرف امرأة مسلمة..

فكم من امرأة مسلمة الآن تنتهك حرمتها ولا يتحرك دم حار مسلم من مكانه فيلا رمن الغنائية.

رجال هذه ضربتهم

● يقال أنه لما إنهزم جيش الروم أمام المسلمين حملوا معهم قطعة من خوذة تساوى ربع خوذة كاملة وبها قطعة من الرأس على حدودها تماماً.. علقوها بأحد كنائسهم.

فلما كانوا ببلادهم وأتى الفرسان الذين لم يحضروا المعركة وعيروهم بهزيمتهم وهروبهم أمام العدو، هؤلاء الأعراب الصحراويين الذين لا يملكون أى حضارة ولا لهم دولة تجمعهم.

فكانوا كلما إشتدوا فى تقريعهم ومعايرتهم.. أخرجوا لهم هذا الجزء من الخوذة وهم يقولون لهم:

- لقينا أقواماً هذا ضربهم.. فماذا كنتم ستفعلون معهم فيرحلوا عنهم ويكفوا عن معايرتهم.. وهم يقولون:

- إنه لم يوجد قط ضربة أقوى منها ولم يسمع بمثلها منذ خلق الله الكون حتى الآن.

كانت هذه قوة سيوف المسلمين بأيد المسلمين لما كانوا مسلمين مقبلين على الآخرة زاهدين فى الدنيا.. وكان هذا حال أعدائهم لما كانوا مقبلين على الدنيا زاهدين فى الآخرة.

وقديماً وحديثاً سألوا: لماذا نهزم ونحن الأعزة.

قالوا: لأن الحال تبدل.. أقبلنا على الدنيا وزهدنا فى الآخرة.

